

تفسير أبي السعود

يوسف الآية 46 47 بالتلقي عنده علمه لا من تلقاء نفسي ولذلك لم يقل أنا أفتياكم فيها وعقبه بقوله .

فأرسلون أي إلى يوسف وإنما لم يذكره ثقة بما سبق من التذكرة وما لحق من قوله .

يوسف أيها الصديق أي أرسل إليه فأتاه فقال يا يوسف ووصفه بالمبالغة في الصدق حسبما شاهده وذاق أحواله وجربها لكونه بصدق اغتنام آثاره واقتباس أنواره فهو من باب براعة الإستهلال .

أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر بابسات أي في رؤيا ذلك وإنما لم يصرح به لوضوح مرارمه بقرينة ما سبق من معاملتهم ولدلالة مضمون الحادثة عليه حيث لا إمكان لوقوعه في عالم الشهادة أي بين لنا مآلها وحكمها وحيث عاين علو رتبته عليه السلام في الفضل عبر عن ذلك بالإفتاء ولم يقل كما قال هو وصاحبه أولا نبيتنا بتأويله وفي قوله أفتنا مع أنه المستفتى وحده إشعار بأن الرؤيا ليست له بل لغيره من له ملاقبة بأمور العامة وأنه في ذلك معبر وسفر كما آذن بذلك حيث قال .

لعلي أرجع إلى الناس أي إلى الملك ومن عنده أو إلى أهل البلد إن كان السجن في الخارج كما قيل فأنبئهم بذلك .

لعلهم يعلمون ذلك ويعملون بمقتضاه أو يعلمون فضلها ومكانتها مع ما انت فيه من الحال فتختلص منه وإنما لم يبت القول في ذلك مجازاة معه على نهج الأدب واحتراما عن المجازفة إذ لم يعلموه على يقين من الرجوع فربما احترم دونه لعل المنايا دون ما تعداني ولا من علمهم بذلك فربما لم يعلموه .

قال استئناف مبني على السؤال كأنه قيل فماذا قال يوسف عليه السلام في التأويل فقيل قال .

تزرعون سبع سنين دأبا قررة بفتح الهمزة وسكونها وكلاهما مصدر دأب في العمل إذا جد فيه وتعب وانتسابه على الحالية من فاعل تزرعون أي دائبين أو تدايرون دأبا على أنه مصدر مؤكد لفعل هو الحال أول عليه السلام البقرات السمان والسنابلات الخضر بسنين مخاصيب والعجاف واليا بسان بسنين مجدهم فأخذهم بأنهم يواطبون سبع سنين على الزراع ويبالغون فيها إذ بذلك يتحقق الخصب الذي هو مصدق البقرات السمان وتأويلها ودلهم في تصاعيف ذلك على أمر نافع لهم فقال .

فما حصدتم أي في كل سنة .

فذروه في سنبله ولا تذروه كيلا يأكله السوس كما هو شأن غلال مصر ونواحيها ولعله عليه السلام استدل على ذلك بالسنبلات الخضر وإنما أمرهم بذلك إذ لم يكن معتادا فيما بينهم وحيث كانوا معتادين للزراعة لم يأمرهم بها وجعلها أمراً محقق الوقع وتأويلاً للرؤيا مصداقاً لما فيها من البقرات السمان .

إلا قليلاً مما تأكلون في تلك السنين وفيه إرشاد منه عليه السلام لهم إلى التقليل في الأكل والإقتصار على استثناء المأكول دون البذر لكون ذلك معلوماً من قوله تزرعون سبع سنين وبعد إتمام ما أمرهم به شرع في بيان بقية التأويل التي يظهر منها حكمه الأمر المذكور ف قال